حمل هذه الاية علي ظاهرها امرآ بالمعاصي واطلاق
في الاقدام عليها وذلك لا يليق قلت المراد منها
التنبيه علي انه لا ينبغي للعاصي ان يظن انه لا مخلص
له من العذاب فان من اعتقد ذلك فهو قانط من
رحمة الله تعالى اذ لا احد من العصاة الا ويظن انه
متي تاب زال عقابه وصار من اهل المغفرة والرحمة
فمعني قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا اي بالتوبة
اذا تاب وصحت توبته محيت ذنوبه ومن مات
قبل ان يتوب فهو موكول الي مشيئة الله فيه ان
شاء غفر له وعفي عنه وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم
يدخله الجنة بفضله ورحمته فالتوبة واجبة علي
كل احد وخوف العقاب قايم به فلعله يغفر ولعله
يعذب ثم يغفر بعد ذلك الذين اسرفوا علي انفسهم
اي افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي
تقنطوا بكسر النون اي من باب جلس وقول وفتحها
اي من باب طوب وقول وقري بضمها اي شاذا من
باب دخل ان لم تتوبوا راجع لقوله من قبل
ان ياتيهم العذاب واتبعوا احسن ما انزل
اليكم الاية اي اتبعوا طاعة الله واجتنبوا معاصيه
فانه انزل في القرآن ذكر القبيح لتجتنبوه وذكر الاحسن
لتوثروه وتاخذوا به هو القرآن هذا تفسير للاحسن
فان

فان الذي انزل الينا من ربنا كتب كثيرة احسنها القرآن
ان تقول نفس لمن جعله مفعولا لمقدر وهو بادروا
اشارة الي ان قوله ان تقول مفعول من اجله وبعضهم
قدر غيرهذا وقال بعضهم لا حاجة الي اضمار هذا العامل
مع وجود قوله انيبوا وانما نكر نفس لان المراد بها بعض
الانفس وهي نفس الكافر المتميزة بالعذاب العظيم
ويصح ان يراد التكثير اي نفوس كثيرة وهم الكفار
والعصاة المؤمنين اصله يا حسرتي اي فالالف
منقلبة عن ياء المتكلم والحسرة الاغتمام والحزن علي
ما فات علي ما فرطت اي علي تفريطي وتقصيري
فما مصدرية في جنب الله اي في حقه وطاعته
واطلاق الجنب علي ذلك من باب المجاز بالاستعارة شبهت
الطاعة بالجهة والجامع تعلق كل بصاحبه والجنب
والجانب كل منها يطلق علي الشي المحسوس وقيل
~~المراد بجنب الله الي جهته ... في ...~~
~~... جهته وناحيته ... فقيل ... في جهة~~
وان كنت لمن الساخرين اي المستهزئين بدين
الله تعالى واهله والجملة للحال اي فرطت والحال اني
ساخر بالدين او تقول حين ترى العذاب لو ان
للتنويع والنفس لا تخلوا عن هذه الاقوال تحسرا
بما لا طايل تحته فاكون من المحسنين بنصب

Copyright © King Saud University